الفلسطيني سياسيا ويفقد صفته الوطنية ويتخلى عن البندقية ٠

ولا بد من ان نذكر ان تنبهنا لاهمية موضوعة قيادة الطبقة العاملة الفلسطينية قد ساهم بشكل ملموس في حمايتنا من الوقوع في اخطاء سياسية من النوع الذي وقع فيه اليمين الفلسطيني مثل التعاون مع امثال الشوا في غزة ٠٠٠ وامثلة كثيرة اخرى ٠

ان نضالات الجبهة الشعبية المسترشدة بهذه الموضوعات النظرية والتنظيمية والسياسيه الاساسيه بلورت خلال ٦ سنوات قوة ضاربه في حركة المقاومة معترف بها على هذا الاساس من قبل الجماهير الفلسطينية والقوى الثورية العربية بشكل خاص ، ومن قبل القوى الاشتراكية والديمقراطية في العالم بشكل عام ٠

ولا شك ان مثل هذا التقييم سيتعرض في الفترة الراهنة لتحد تاريخي ، اذ ان الثورة تمر في اكبر مأزق ، بدأ اليمين الفلسطيني ينحني فيه امام المؤامرة ، واصبح على اليسار ان يثبت قدرته على الصمود وعدم الاستسلام وعدم اللجوء الى تخريجات استسلامية « يسارية او يمينية » ، وان يثبت قدرته كذلك على البقاء المادي وعلى الاستمرار في ممارسة العنف الثوري والاستمرار في النضال وفق هذه المعطيات ٠

يبقى من الضروري التأكيد على ان حركة المقاومة الفلسطينية ككل اليوم لا زالت حركة تحرر وطني وما تزال شوكة في مخطط المؤامرة وحديثنا عن اليمين واليسار لا يجوز ان يغيب هذه الحقيقة ٠٠٠

■■ مرحلة جديدة ؟

الهدف : هل يعني حديثك عن المأزق الاكبر الذي تواجهه حركة المقاومة ان الثورة الفلسطينية تقف على ابواب مرحلة جديدة ؟ ما هي معالمها الانتقالية ؟

الرفيق حبش : بالمعنى العلمي نحن نناضل في مرحلة التحرر الوطني الفلسطيني ، ولا زلنا امام هذه المرحلة منذ ظهور المقاومة المسلحة ، وستنقضي فترة تاريخية طويلة قبل انجازها ٠ الا انه من الطبيعي ان تشمل هذه المرحلة التاريخيه فترات او مراحل زمنية قائمة بذاتها ٠

والسؤال المحدد الذي يواجهنا يتعلق بالمرحلة التي عاشتها الثورة الفلسطينية بعد احداث جرش ١٩٧١ وانتقالها وصمودها وتوسعها في لبنان، مرحلة الوجود العلني للمقاومة المسلحة في لبنان ٠ فهل انتهت هذه المرحلة المحددة ؟

لا بد من الاعتراف اننا امام منعطف مصيري في ما يتعلق بمستقبل البندقية الفلسطينية المرفوعه علنا في لبنان ٠ اذ ان المؤامرة التي بدأت يوم ١٣ نيسان ١٩٧٥ بهدف انهاء البندقية الفلسطينية على الساحة اللبنانية تدخل الان مرحلتها الثالثه بعد ان فشلت في مرحلتها الاولى والثانيه ٠ ففي المرحلة الاولى فشلت الاداة الانعزالية ٠ ثم لم تنجح كذلك الاداة العسكرية السورية في المواجهة المباشرة ، فنحن في مواجهة الاجتياح العسكري السوري لم نفشل ايضا٠٠

ولكن الوضع اخذ يصبح « مأزقا » عندما حصلت الاداة السورية على غطائها العربي في الرياض ، واستبدل

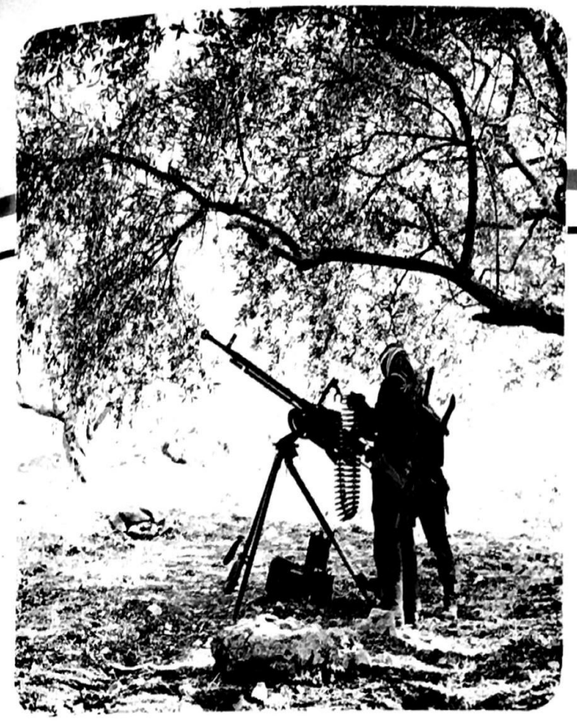

اسلوب المواجهة العسكرية باسلوب الذبح السياسي تحت التهديد العسكري ٠٠٠

■■ دفاع مستميت

الهدف : عندما ولجهت المقاومة مأزقا مصيريا في جرش ،

● ان العشرين عاما التي تلت ١٩٤٨ ، التي قضاها شعبنا يتسول سياسيا في اروقة الامم المتحدة ، ولدت لدينا القناعة الحاسمة بان ما لا تحققه البندقية لا يمكن تحقيقه من خلال النضالات السياسية او الدبلوماسية لوحدها ٠٠ ان العمل السياسي والدبلوماسي يمكن ان يؤتي ثماره عندما يستند الى البندقية ٠

● في هذه الفترة الحرجة ، التي تمر بها الثورة الفلسطينية تعتقد الجبهة ان اولى مهماتها هي المحافظة على استمرار ظاهرة العنف الثوري في الساحة الفلسطينية مهما كانت الصعوبات ٠

● ان بلورة قيادة بروليتارية للثورة الفلسطينية لن تكون هدفا سهلا ٠ وستكون نتيجة نضال طويل من ناحية ونتيجة انتصار برنامج سياسي محدد من ناحية اخرى ٠ وسيبقى من الصعب على الطبقة العاملة الفلسطينية ان تأخذ مركز القيادة طالما بقي اليمين الفلسطيني وطنيا ومسلحا ، اي يشارك في الكفاح المسلح ، وستفتح امامها الافاق واسعة حين ينجح برنامج ثوري وطني لاحدى حركات التحرر الوطني العربية المؤثرة ، او حين ينهار اليمين الفلسطيني سياسيا ويفقد صفته الوطنية ويتخلى عن البندقية ٠

خرجت اصوات من داخلها تنادي بضرورة « تفادي الصدام صونا للقوى الثورية » ، كما برزت مثل هذه الآراء بعد حرب تشرين ، وهي تعود للبروز اليوم ٠ ما هو الموقف الذي ترى الجبهة الشعبية ضرورة اتخاذه تجاه هذا المأزق ؟

الرفيق حبش : لا بد ان يبقى موقف الثورة الفلسطينية هو : المحاولة المستميتة من اجل بقاء ظاهرة الكفاح العلني المسلح في لبنان ٠ ان وصول الثورة الفلسطينية الى المستوى الذي مكنها من رفع بندقيتها علنا على الساحة اللبنانية وامتلاكها لحقها الكامل في القيام بكافه النشاطات السياسية والاعلامية والتنظيمية ، ذلك كله لم يتم الا نتيجة نضالات وتضحيات عظيمة قدمتها جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني ومنظماته في لبنان ٠

ان هذه الانتصارات لا بد من الدفاع المستميت عنها ٠ واذا كان ميزان القوى في هذه المرحلة قد بدأ يميل لمصلحة قوى الخصم فان ذلك لا يعفينا بأي شكل من الاشكال من مهمة الدفاع عن البندقية الفلسطينية ٠ من الطبيعي ان يخلق هذا الخلل في ميزان القوى خطا وبرنامجا جديدين ويفرض اتخاذ اجراءات احتياطية محددة ، ولكن هذا شيء والاستسلام امام صعوبة المأزق القائم الان شيء اخر ٠

وحتى لو فرضت المعركة فرضا انتهاء ظاهرة البندقية العلنية في لبنان فلا بد من النضال الشرس لبقاء البندقية الفلسطينية ، كما بقيت حتى هذه اللحظة في فلسطين المحتلة ، رغم عدم قدرتها على البقاء بالشكل الذي حصل مباشرة بعد حرب حزيران او كما حصل في فترة من الفترات في قطاع غزة ٠

اذا كان المقصود بالسؤال هو ان المقاومة الفلسطينية في لبنان اصبحت في مأزق ، فهذا شيء يختلف عن موضوع «هل انتهت المقاومة الفلسطينية؟» كما هو مطروح من قبل الانهزاميين والمستسلمين ٠

فمنذ ان وجدت المقاومة الفلسطينية والعدو يحاول العمل على انهاء المقاومة ويدعي ان « هذا الاسبوع هو اخر اسبوع في عمر المقاومة » ! ولا زلنا نذكر التصاريح الاولى بهذا الصدد لاشكول ودايان الذي قال في حينه ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التي انتصرت في حرب حزيران ستقضي على ظاهرة المقاومة خلال اسابيع !

ورغم كل المعارك التي خاضها العدو لم يحقق هدفه هذا وان كان قد عاش هو وجميع اعداء الثورة الفلسطينية نفس هذه الاوهام بعد معارك جرش ٠٠٠ ولكن وعلى الرغم من كل ذلك ما تزال المقاومة باقية ٠ ان المقاومة بالمعنى الاستراتيجي لم تعد قابلة للانتهاء ٠ فرغم كل الضربات العسكرية التي توجه لنا حتى هذه اللحظة ، وبعد كل قمع وارهاب المؤسسة العسكرية الصهيونية ضد جماهير شعبنا في الداخل ، فان العمليات العسكرية للثورة والمظاهرات والانتفاضات مستمرة ، لتعطي دليلا ملموسا على ان الثورة الفلسطينية لم تعد امام علامة سؤال بالنسبة لمصيرها ٠

■■ ضد الافكار الانهزامية

ان التساؤلات المشروعه هي تلك التي تتناول مراحل زمنية محددة وبرامجها ، وفي مثل المرحلة التي نواجهها اليوم ، اي عندما يختل ميزان القوى لمصلحة العدو ، فان هذا يشكل تربه خصبه للافكار الانهزامية اليمينية ، تماما كما انه عند تحقيق الانتصارات تنمو الافكار الانتهازية اليسارية بالمقابل ٠

وتعبر الافكار الانهزامية اليمينية عن نفسها اليوم بالدعوة للتراجع عن استراتيجيتها الاساسيه كما تعبر عن نفسها ببث روح الاستسلام والرضوخ ووقف عملية الثورة ٠٠٠

بالمقابل فان « التراجع » الثوري المنظم في مثل هذه الحالات هو شيء مختلف تماما : فالرؤية الاستراتيجية تبقى واضحة ، بل يجري تعميقها وتوضيحها اكثر ، كما تجري عملية تعبئة ثورية مجذرة حول برنامج ثوري مرحلي ٠ ويستند كل ذلك الى عملية مراجعة ونقد للافكار اليمينية والنهج اليميني والاخطاء التي ادت الى هذا المأزق ٠

انه من الطبيعي في مثل هذه الحالات ان يتجه التفكير نحو التقليل من الخسائر بقدر الامكان في مواجهة اختلال ميزان القوى لمصلحة الخصم ، ونحو اجراء اي تغيير في اسلوب المواجهة تتطلبه الظروف الموضوعية ٠ ولا بد ان تؤخذ الحالة الجماهيرية بعين الاعتبار لدى رسم خطوط المواجهة العنيفة ، لكن كل ذلك يجب الا يكون على حساب اهداف الثورة الاصيلة واستراتيجيتها ووضوحها ٠٠٠

ان « التراجع » يجب ان يتناول اسلوب المواجهة والشعارات الاجرائية فقط ، دون ان يصل الى حد التراجع الاستراتيجي ٠٠

ان مواجهه الصعوبات تصقل الموقف الثوري،في حين انها تكشف الموقف الانتهازي وتفضحه حين يتخلى عن الطابع الثوري ويحول التراجع في اسلوب المواجهة الى تراجع سياسي يسقط الاهداف الاستراتيجية ٠٠٠

■■ نضال مستميت ومهمات ملحة

الهدف : ما هي المهمات الملحة لمواجهة الوضع الراهن ؟؟

الرفيق حبش : على ضوء المعركة في لبنان وافرازاتها تبرز مجموعة مهمات من الضروري تحديدها والتصدي لها في الفترة القادمة :

اولا : الوقوف في وجه كل الفكر الانهزامي وتعريته وحماية جماهيرنا من تسلل الافكار الانهزامية في صفوفها حتى تبقى ملتفة حول الثورة مهما كانت الصعوبات التي ستواجهها من قبل قوات القمع في المرحلة الراهنة ٠٠

ثانيا : الاستمرار في التصدي لمؤامرة التسوية وفضح وتعرية ابطالها ومخططاتهم ٠ والتحريض الجماهيري المتصل والنضال بكافة الاساليب والسبل لاحباط هذه المؤامرة ٠

ثالثا : النضال المستميت من اجل المحافظة على البندقية الفلسطينية ٠

رابعا : التأكيد على موضوعة التنظيم الثوري وعلى اهمية محاولة استخلاص والتقاط كل ما هو طلائعي ، فلسطينيا باتجاه بناء الحزب الثوري القادر على الاستمرار في الثورة ٠

خامسا : بذل المزيد من الجهود في العمل الفلسطيني الجبهوي واعطاء مسألة التحالفات الاهتمام الذي تستحقه خصوصا بين القوى الفلسطينية التي تلتقي على خط سياسي واحد ٠

سادسا : تعزيز التحالف الثوري بين الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية ممثلة بالحركة الوطنية على اساس المصير الواحد والمصالح المشتركة ٠

سابعا : اعتبار العمل في الارض المحتلة والاردن حلقة مركزية في برنامج النضال الوطني الفلسطيني والتهيئة لنهوض فلسطيني مشترك على اكثر من ساحة عربية ٠٠٠

ثامنا : العمل بمختلف الوسائل لتعود الساحة السورية فتصبح سندا رئيسيا للثورة وليس مجالا واداة لضرب الثورة ٠٠

تاسعا : العمل على بناء الجبهة العربية التقدمية المناهضة للامبريالية كمدخل لتوحيد اداة الثورة العربية اذا استند نضالنا من اجل تحقيق هذه المهمات على الايمان الراسخ بعدالة قضيتنا